

باحثة البادرة

(V)

المصلحة

قدم يوماً أحد وزراء روسيا إلى تقريراً الأول تقريراً ضمّنه اقتراحات توسم فيها خيراً للأصلاح والارتقاء فلما اتتهي القيصر إلى هذه الكلمة كتب على هامش التقرير: «الارتقاء؟ أي ارتقاء؟ فلتُحذف هذه الكلمة من اللغة» للاوامر الهايدوية أن تتضمن على اسم الارتقاء في معاجم اللغة والتقارير الرسمية ، إلا أن المعنى منه يبقى بمحضه عن الالقاء والتکبيل ماملاً همه في الأفكار وفي القلوب . أين ذروة التيجان والتاپصون على أعنفة الام انهم فائزون في مكافحة القوى الحيوية والقضاء عليها ، وما هم فائزون إلا بارتفاعهم خامرين . حظر القيصر على الوزير استعمال كلمة ثاب عنه أن يمحى مجرىها المندفع في نسوس الرعايا . ولما أن أقبل ذلك البارجاني على هاوية البولنافية اندك يحيط فيها من اطالي الملكية المطلقة مكتحاً معه رفيع المروش ومبطاش الصوابجة ، ولو سبقت اليه المذبحة ووزعته ترفاً وسوقاً ترضع المذاقين وتروي المروج لما ظلل شلالاً عصياً يروله بعشراً على الصخور . أكان ذلك لروسيا خيراً أم كان لها شرّاً؟ سؤال مما زال الجواب عنه دفيناً في صدور المستقبل المدر دون غيره باصدار الأحكام التاريخية

لئن كان التقدُّم فطريّاً في المرء فالإصلاح كذلك. التقدُّم مريحٌ من كرم وحبٍّ، كرمٌ لما يرثبُ عنه من موجودٍ، وحبٌّ لما يرغبُ فيه من مفقودٍ. وهذا المفقود المرغوب فيه هو عنصرُ الاصلاحِ بعينه. لذلك كان كلُّ تقدُّم اصلاحاً مضمراً، وكلُّ تأييدٍ مصلحًا ممحوباً. أيٌّ شيءٌ يحملُ بالغولا الاملاعَ؛ إنما إن لم يتسم لنا بـ"التعليل والتشوييف" التفتُّ حولنا أكفانَ الجمود وتأتى جوانينا إلى أخشاب النموش ومضاجع البلي. إنَّ مجالَ كلِّ شيءٍ قائمٌ على الرجاءِ بالتحسن والنموِّ والتقدُّم ليصيرُ في النهاية أفضلَ منَ اليوم، وما مجدُ الانسانية إلا في كونها اليوم أكثرُ قرةً منها البارحة وأشملُ ادراكاً. لا أملُ بلا إصلاحٍ، وإنْ لم يكن

عُتَّ أَمْلَ، فَاهُوَ مِنْهُ مِنْ الْحَيَاةِ؟ كُلُّنَا عَالِمُ ذَلِكَ، عَلَى إِذْنِ النَّاسِ مِنْ يَلْعُقُ بِهِ مِنْ صِدْرِهِمَا، وَوَخْزِ السَّاعَاتِ مَا يَلْفَتُهُ إِلَى مَا لَا يَخْفَلُ بِهِ الْآخِرُونَ، فَيَصْبِحُ الْنَّقْدُ وَالاَصْلَاحُ غَايَةً حَيَاتِهِ وَمُحْوِرًا تَدُورُ حَوْلَهُ الْأَفْكَارُ مِنْهُ وَالْأَقْوَالُ

تَلَكَ هِيَ بِالْحَسْنَةِ الْبَادِيَةِ . قَلْتُ فِي فَصْلِ سَابِقٍ أَنَّهَا لَا تَعْطِي قَارِئَهَا جَنَاحِينَ يَطْبِرُهُمَا، وَلَا تَكْبِرُهُمَا مِنْ دِرْحِيقِ التَّكْرَرِ وَالْمُتَبَاهِلِ مَا يَلْعُو يَهُ إِلَى قَدْمَ الْأَمْبَسِ أوْ يَمْدُو بِهِ إِيَّافَالًا فِي هَيَّاَكَلِ السَّرِّ وَالْأَنْفَازِ، وَلَا يَهُمَا مِنْ خَفَاَيَا النَّفَوسِ غَيْرَ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ تَشْتَرِكُ الْجَمَاعَاتُ فِي تَقْسِيمِ خَيْرَاتِهِ وَشَرُورِهِ . أَنَّهَا تَبِقُ بَيْنَ جَدْرَانِ يَيْثَنَّهَا إِلَّا أَنَّهَا تَمْدُقُ فِي مَظَاهِرِ الْأَسِىِّ بَيْنَ يَظْلَمُهَا خَيَالُ الدَّمْسُوعِ فَتَكْبِرُهُ مُتَبَعِّجَةً مَتَأْثِرَةً كَأَعْمَاهِي تَحَارِبُ ذَرَائِرَ الشَّفَاهِ بِكُلِّ كَلَةٍ تَخْطَبُهَا . رَأَتْ كُلَّ مَا يَتَنَبَّهُ بِهِ قَوْمَهَا مِنْ حَادَاتٍ دَهْرِيَّةٍ وَفَرَوْضٍ دِبْلِيَّةٍ وَاسْطِلَاحَاتٍ اِجْتِمَاعِيَّةٍ وَوَرَأَتْ مِنْ جَهَةٍ أُخْرَى مَا لَا يَدْرِي مِنْ اِدْخَالِهِ مِنْ تَحْوِيرٍ وَتَحْسِينَاتٍ جَدِيدَةٍ تَؤْهِلُهُمْ لِلْسَّرِّ بِكَرَامَةٍ فِي مُوكِبِ الْقَرْنِ الْعَشَرِينَ، فَنَسِيتْ أَوْ تَنَاسَتْ قَوْمَهَا تَبْطِيَهُ رَأْيَهَا مُعَنِّدَلًا يَوْنَقُ بَيْنَ الْقَدِيمِ الْجَامِدِ وَالْمُتَهَوِّرِ، كَتَبَتْ لِلْجَمِيعِ لَأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ يَقْهِمَهَا الجَمِيعُ، وَلَمْ تَقْمِدْ إِلَّا الْأَفَادَةَ . يَدَكَ عَلَى ذَلِكَ نَصَرِعُهَا هَذَا: « ارِيدُ مَا كَتَبْتُ وَأَكْتَبَ لِلْعَرِيَّةِ بِعِنْوانِ النَّسَائِيَّاتِ تَحْقِيفَ وَبِلَاتِ الرِّواجِ عَلَى قَدْرِ الْإِمْكَانِ . وَلَتَ اَقْصَدَ كُلَّ رَجُلٍ عَلَى الْأَطْلَاقِ كَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ اَقْصَدَ كُلَّ اُمْرَأٍ وَأَعْنَى الْكَلَامَ عَلَى مَنْ فَسَدَ أَخْلَاقَهُمْ (وَهُمْ مَعَ الْأَسْفِ كَثِيرُونَ) فَسَبَبُوا شَقاءَ النَّاسِ وَهَدَمُوا بَنَاءَ الْأُرْوَجِيَّةِ (١)

وَقَدْ حَاوَلَتْ تَحْقِيفُ تَلَكَ الْوَبِيلَاتِ وَالتَّسْوِيَّةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَالْخُطَاطَ الْأَسْلَوبِ لِاَصْلَاحِ شَؤُونَهُمَا بِالْقَلْمِ وَالْمَسَانِيَّ مَعًا . وَهَذَا اِسْتِهْلَالُ خَطْبَتِهَا الْأَصْلَاحِيَّةِ الْأُولَى فِي نَادِي حَزْبِ الْأَمَّةِ

« إِنَّهَا السَّيَّدَاتِ، اعْيُكِنْ تَعْيَةً أَخْتَ شَاعِرَةً بِمَا تَشْمَرُنَ . يَوْمَهَا مَا يَرْتَلِمُ مَعْوِعِكَنْ وَتَجَنَّلُ بَعْنَهُمْ بَعْدَنَ ». « لَيْسَ اِجْتِمَاعُنَا الْبَرِمُ الْجَدَارِفُ أَوْ لِعَرِشِ مُخْتَلِفِ الْأَرْزَادِ وَمُسْتَحْسِنِ الْوَرَثَتِ . وَإِنَّهَا هُوَ اِجْتِمَاعٌ جَدِيٌّ اَقْصَدَ بِهِ تَقْرِيرَ رَأْيِ لَنْسِهِ وَلَا يَجِدُ فِيهِ مِنْ عِيُونَنَا فَنَصَلِحُهَا . قَدْ صَمَتَ النَّكْرَوِيَّ مَنْ وَكَذَّتَ كَذَّلَكَ شَكْرَوَانَا مِنَ الرَّجَالِ . كُلُّنَا مَنْظَلُونَ وَكُلُّنَا عَلَى حقٍّ مَا نَقُولُ . يَسْنَا وَبَيْنَ الرَّجَالِ

(١) « النَّسَائِيَّاتِ » . وَمُسْلِمٌ أَنْ جَمِيعَ قَصْوَلِ النَّسَائِيَّاتِ تَنَرَتْ فِي « الْعَرِيَّةِ » قَبْلَ أَنْ تَصْدُرَهَا بِمَعْرُوهَةٍ

الآن شبه خصومة وما سيطأ الا قلة الوفاق يتنا وينهم، هم يعزون هذه الملاة الى نفس في زرتنا وخرج في طرقة تطلبنا، ونحن لنزولاً لها طرقتهم وكثيراً منهم « والافق أن نسمى هوفاق بجهدنا ونزيه سوء التفاهم والتعرب اتعل بدهشة الفتن والانصاف ولبيعت أولئك فقط الملايين » اذن فنهايتها صريحة وهي ت يريد اصلاحاً سريعاً لان الشقاق بين الجنسين يعلوها.

قد وجدت الوسيلة، فلماذا لا يسير عليها الحائزون ؟ انها تكتب داعماً كمن يرسل اقواله من على منبر الخطابة، وعندها استحسان رأيها واقدام وشجاعة ملزمة داعماً لجميع المصلحين . كم من المرأة والثقة بالذات في هذه الجلة : « هو اجتماع جدي اقصد به تقرير رأي لنبلة ولا يبحث فيه عن عيوبنا فنصلحها » ! هذه المرأة تشعر بقلتها ، ان لم تقرر بإدارتها ، ان المنفوق بين ذويه رسول من لدن الله جاء يحمل اليهم رسالة اغا هي كل غايتها في الحياة

كل مقالاتها جديرة بالاهتمام ، وكل انتقاد واصلاح فيها يستحق البحث والنظر ، غير أنني اورد هنا وسائل الاصلاح التي تلخصتها في بنود عشرة جملتها خطبها الاولى في قادي حزب الامة قالت :

« في ملتنا ان نبني الطريق العلی الذي يجب ان نسير عليه . ولو كان في حق التشريع لاصدوات اللاعنفة الآتية »

(المادة الاولى) تعلم البنات الدين الصحيح اي تعاليم القرآن والثنة الصحيحة

(المادة الثانية) تعلم البنات التعليم الابتدائي والثانوي وجعل التعليم الارلي احياناً في كل الطبقات

(المادة الثالثة) تطهير النساء المزيل على وعلا وقانون الصحة و التربية الاطفال والاسنافات الورقية في الطب

(المادة الرابعة) تخصيص عدد من البنات لتعليم الطب باسكنه وفن التعليم حتى يتثنى بكتفها النساء في مصر

(المادة الخامسة) اطلاق الحرية في تعلم غير ذلك من العلوم الراقيه لم تزيد

(المادة السادسة) تسرع البنات من صغر من الصدق والجدراني العمل والصبر وغير ذلك من التسائل

(المادة السابعة) اتباع الطريقة الشرعية في الخطبة والإذنوج اثنان قبل ان يجتمعوا بحضور محترم

(المادة الثامنة) اتباع مادة ناد الاحرار في الاستاذة في الحجاب والخروج

(المادة التاسعة) المحافظة على مصلحة الوطن والاستناد عن الغرب من الاشياء والناس بقدر الامكان

(المادة العاشرة) - ليست هذه المادة الا ملحقة مصرية - على اخواتنا الرجال تنفيذه مصروفه هنا

وليت مذهبها الاصلاحي أضيف الى البنود السابقة اقتراحاتها العشر في المؤخر الاسلامي ، وهذه خلاصتها :

الاقتراح الاول : ذهاب النساء في المدن والقرى لحضور الصلوة وسباع الوعقلي المساجد  
 الاقتراح الثاني : جل التعليم الارلي ايجاراً وبتكثير المعايير على قدر الامكان في مدارس  
 البنات الموجهة سالاً او اثناء، غيرها  
 الاقتراح الثالث : تلزم جميع المدارس ابتدائية واعدادية بتعليم الدين الاسلامي  
 الاقتراح الرابع : تدين في كل مدرسة البنات سيدة مسلمة عادة ترافقهن كلما يهمن واجباتهن  
 الدينية ولا يخرجن عن مدادات قومن  
 الاقتراح الخامس : ترسّع نطاق مدرسة المرحّمات المعاشرة، والاولى ايجاد مدرسة لطبع جديدة  
 لتعليم النساء الصناعة تعلمها كاملاً بدرجة ثانية درجة الاطباء  
 الاقتراح السادس : تكثير المنشآت الخيرية والصيدليات للمرضى من الرجال والنساء والاطفال  
 ويكون في كل مركز من مراكز المديريات وقسم من اقسام المدن واحدة على الاقل  
 الاقتراح السابع : اتخاذ جميع الوسائل لتنجح المطلب الواقع على النساء المعنفات فيه البوليس فان  
 يرمي الآداب السمرمية في الطرق والاجتماعات وان يسوق كل محل بالآداب الى القسم  
 الاقتراح الثامن : السعي لي تقليل تعدد الزوجات لنجد داع ما يسعقد الاستفادة فان شفاق  
 النساء وانتلاف الاخوة الشاثنين من هذه المادة وما يتبع ذلك من الشفاق كل ذلك يدهم الامة  
 في سهادي النساء الادبي  
 الاقتراح التاسع : تعليم المرأة المصرية كل ما يلزم من الصناعات الفرورية لجنسها كالتصفيف  
 والتقطير والتزييم على تربية الاطفال والخدمة حتى لا يحتاج الوظيفيات الى غيرهن من الاجنبيات  
 الاقتراح العاشر : منع النساء من النبي في الجنادرات ومن الاجتماع للتدب والنظم والمرأة  
 والتهديد بالطريقة القبيحة التي لا وجود لها الا في مصر  
 عفواً يا سيدتي ! ان هنديات مثلها في سوريا ٠٠٠

٢٧

هنا أطبق كتاب «السائيات» شاعرة «بأن» علامة استهمام كبيرة تتجمّس في، أود أن أفهم كيف لم تذكر في وجوب اهتمام النساء بذوي الفاقة، وضرورة تكون جمعية خيرية نسائية بين النساء؛ لقد اذهلي دائمًا انت ارى في هذا القطر جمعيات خيرية نسائية لجميع الطوائف والتحل للمسليات، مع ان المسلمين أغنى مناصر القطر وأرجحها كرماً وأقربها الى ايات المعرفة. ويعا لهم العدد الاولى كان المحتاجون من نفائهم كثيرون، ان اعمال البر أقرب الانيساء الى قلب المرأة. ولو فقدت جميع الناصرة اليقظة الفكرية فان حذانتها يظل حيًّا جائلاً منسكبةً على من يستحقه وليظاً اليه. لذلك لا افهم اغصان السيدات المسلمات عن تأليف جمعية برّ منهنَ

وفي ما عدا ذلك ، هل من معرض على صلاحية افتراضات الباحثة ؟ أفي أرى شيئاً يارزين من إطار هذا المذهب الصغير : أولاً وجوب فتح أبواب التعليم للمرأة . ثانياً وجوب النطاق كل اصلاح على التعاليم الاسلامية والعادات القومية . وتعصيها للأمر الثاني جعل أحدهم يقول عنها « الله لا ينقصها سوى العمة لتصير شيئاً » . على نفي اتفاهم خيراً بتمسكها بالنصرة والاسلام يكون المستوفون أكبر ثقة برأيها ، هي التي لا تقبل من الدخول الا ما ليس عنده غنى ، إلتنا في زمن مطالبة عديدة واحتياجاته شديدة ، وللمرأة كثيرة مكان تحت الشمس ، وعليها واجبات لا بد من تتميمها نحو نفسها ونحو الآخرين . فإذا قدرت عليها أن تغول ذورها وهي ليست من أهل الخدمة والظباطة ، فكيف تحظر عليها فروع العمل الأخرى ؟ حتى واز لم تقدم على الدرس عن حاجة بل عن رغبة بحثة واحتياج إلى المعرفة والذور ، ذلك الاحتياج المعتد المبتق من أعمق الكيان ، فبأي عذر يحكم عليها بالبقاء في سجن الجهل ، وبأي انصاف تُشن عن التصرف بما لديها من مشيئة تطلب القوة ، وذكاء يطلب القذاء ؟ كيف يمحجر عليها في حريتها الشخصية البريئة ، وهل أوجد الباري هذه الحرية والعدالة جنباً إلى جنب فكتب على كل منها : « خصوصية للرجال » و « حقوق الفرع محفوظة للرجال » ؟

وعلى ذكر التعليم أود أن أطعم جلة معتبرة وأقول لكم من على ضروري للبنين والبنات على السواء يحمل بتاتاً يناثم يصرفون الأعوام في تحصيل آخر لا يستحقون به . نعم إن المرأة يستفيد من جميع العلوم إلا أنه بمحاجة ماسة إلى بعضها دون الآخر . وإن لا يضره مثلاً بواحدر منها . فاني كلما طالعت في الصحف أخبار المحاكم والاحكام شعرت بان علم القانون والوقوف على ما جاز وما حرام من الأفعال ، من ام ما يتلقنه أفراد مجتمع منظم يسر نحت تقوذ تشريع واحد . إن المرأة يجبها القانون في كل خطورة يخطرها وفي كل أمر يأتيه . برتكب المحالفة والبلحة لاهياً ، وقد يشقد زوجة أو يرتكب جنائية على غير علم منه ، ويُعاقب شديداً على جرائم لا وحود لها في تقديره ولا هو يدرى بها إلا حين صدور الأحكام فيها . كذلك في أمثال اليومية يحتاج أحياناً إلى ايضاحات صغيرة في ذاتها إلا أن جملة أيامها جسم النتائج . فيلجهما إلى المساعدة والمحامين وكتاب المحامين

والموغلين العديدين — وقد ينتهي ايساحاً فلا ينقى الا تعقيداً. فتعمطل مصالحة وتربيك شؤونه ، ولا يقفُ على ما يريد الا ساعة تفضي فرصة الاستفادة وملافاة الشر . وكل ذلك اماماً جهل اصول القانون وجهل أساليب التصرف المغيرة في احوال مخصوصة

وما يقال في الرجل يزاد عليه في المرأة. لاسما المرأة المسنة التي يقوم حجابها جداراً بينها وبين دوائر الاعمال فتاجر بمحملها الوكيل والتيم والمارس والمكاتب ومن نحنا نحوم ، فتلاعبون بصالحها ما شاءت لهم الاطماع تلعاها . فإذا كانت المدارس تمنى الان بتدریس علم الصحة البدنية لا هي به قادرها اشت تدرس مبادئ القانون وهو علم الصحة الاجتماعية . وعلى البسب الميتظ وجلاً كان او امرأة ، ان يدرس ما استطاع منه في وحدته كيلا تعادمه اللية ولات ساعة ندم

\* \* \*

رأى الباحثة في الخطبة والزواج معروفة قبله الاكثرية المتنورة ان لم يكن عملياً فبيدها ، لقد قالت في لامحة خطبتها في نادي حزب الامة — وفي جميع مقالاتها عن الزواج — باتباع الطريقة الشرعية في الخطبة فلا يتزوج اثناين قبل ان يجتمعوا بمحضور عورم . وقالت في الاقتراح الثامن من اقتراحاتها في المؤتمر الاسلامي بوجوب السعي في تقليل الزوجات . وهم رأيات في منتهى التعقل والصواب . وما يبشر بالخير ان تمدد الزوجات أصبح نادراً في الطبقة الراقية وقل من هؤلاء من يتزوجون بلا اجتماع وتعارف . وانتفاء الآباء والفتیات لهذا الامر والعمل به اعطا هو في مصلحة المرأة اذ المصرية كما انه في مصلحة القومية المصرية . والا فان سهل أن يتزوج الناب من امرأة اجنبية ثشربة روح وطنيتها فيزوجها بغيراً بدلاً من ان يفترن بالمصرية كفينا

وقد ارتأت اتباع عادة نداء الارراك في الاستانة في المحبوب والخروج . ترى تمني مادتهن منذ اذن عشرة سنة ، او عادتهن المتحركة مع الحياة المغيرة بتغيير الاحوال ؟ إن نلرأة التركية تحركت كثيراً في هذه الاعوام وقد كتب بعض مراسلي صحف الفرقنجية في الاستانة اتها صارت تسير في الشوارع سافرة بزي باريسى . كذلك تحركت المرأة المصرية . وكان ان قات مظاهرات نائية في اوان الحركة الوطنية في الربيع السابق فلم يتعرض الرجال ولم يقابلوا بهذه المعنفة الجدية

غير الرضي والاعجاب . ثم كان ان لجنة ملجمًا الحرية أعلنت في اواخر مايو او اوائل يونيو رغبتها في اقامة سوق خيرية تبيع فيها الفتيات المcriات ازهاراً مساعدة للملحمة . ففيت الصوات وواللزال في وجه هذه الاعلان واستاء الجمورو استياء شديداً

وانقرأت احتجاجاته بتعجب واحترام : التعجب لأن سخط اليوم لا يتفق مع رغب الامم مع ان اعمال البر لا تنقص اعمال الحماة الوطنية شرفاً اجتماعياً ، وان فاقها شرقاً اخلاقياً . اما الاحترام فلأن ذلك الإيهاد صادر عن طائفة كبيرة من المصريين ، وجميع الآراء القومية جديرة بالاحترام لأنها ترب عن تقسيمات الاقوام وعقلياتهم . ولكنني عدت على رغم ذي اثنين أحوال المرأة التركية . ففضلاً عن انها اشتغلت في مصالح التليفون والبريد والتلغراف وغيرها فان المرأة لم تقتصر على طالبات المعاش . اذ أن السلطانة حرم السلطان عبد الحامد ذهبت الى احدى مدارس البنات في الاستانة لتعذر حفلة ختام الدراسة السنوية ، ووزعت يدها الجوائز على المبرزات من الطالبات . ولما زار الامبراطور شارل المبروري الاستانة وذهب لمقابلة الحضرمة السلطانية فان الحرم السلطاني حضرت تلك الزيارة الرسمية في قاعة التشريفات من وراء الحجاب . قد يقال ان هذا ليس سفراً بحثاً . صحيح . ولكنه يشبه التدبّر ، ولم يسبق له مثيل ، على ما اعلم ، في تاريخ سلاطين بني عثمان . واذا قيل إن هذه الا خباراً طبعتها البروق في ذلك المدين ولا يسهل التثبت من صحتها ، فاذا نقول في السوق الخيرية التي اقامتها في الاستانة جمعية نسائية قبل الحرب بشهور قليلة وقد برزت فيها سيدات ونوانس البيوتات الاسلامية العكيبة ، وقد نشرت صور بعضهن يومئذ في مجلة الابلوستاسيون » الفرساوية

ليس ما اورد هنا الا سواعداً لا قيمة لها في الاصلاح المرجو . ولا اهمية لما اقوله ازاه ما يرى فيه أساساً للمسلمين . ثم هل يهدى الاحتجاج والانتراح شعراً ازاء تيار التطور والانتقال الحتم من حال الى حال ؟ وباحثة البدائية التي يعرف من قرأ كتاباتها تعصبها للنصرية والاسلام ، وغيرهما في المحافظة على العادات الشرفية ، تقول بالغور ليس اليوم ولكن في المستقبل ، لأن المرأة ليست الآن على استعداد له لا هي ولا الرجل . وتقدّمت منها ذلك شفاعة

بعد أن قرأته في «النائلات». وأجدده الساعة في مقالي الفرناوي الذي كتبت تحت تأثير المقابلة الأولى، وفيه ما معناه:

« بعد تناول الثاني تجاذبنا في تحرير المرأة والمحاجب الذي يحول بعضهم عزفه مقالاً : « سيرق المحاجب من قرب وتحن سازات حتى تحرر السور ولكن أ يكون ذلك علينا ؟ لأن من الثائرين بتحرر المرأة ولكن علينا أن لا نختتن المطرية دفنة واحدة لتأمين شرعاً . تيس من الممكن أن نخرج من الظلماط الملك إلى النهار الساطع دون أن تغيرنا الآثار فتشتت البصائر ولا تعود نرى الإيمان في مكانها كما هي »

قلت حسناً على إبقاء المانحة في هذا الموضوع : « حقاً أن الإيمان تبرر في الأوقات الأولى تختلي النظر والحكم ثم لا يثبت أن تبرر إلى منورتها الطيبة . في الاندفاع الأول للتحرر الثاني لا بد من بعض التوضيح تمتذل التزون وتتبع صراطآ سرياً »

أيات بقية : « كلّا ! محبوبات اليوم يجب أن يعيقن محجرات دائمة . أما بيات الصيرات ... »

قلت : « نعم . البتات الصيرات الذي ما زلن جالس على مقاعد الدراسة وبين البريبة الارتفاعية ... »

قلت : « قلت نعم . أراكك يستطيع متابعة السنور إذا عرفت حدود الحرية وتدبرت تربية متينة . ولكن آتي بلـن ذلك وأمهاتـن على ما هـن عليه ... » (١)

الامهات اتوقف عند سماع هذا الاسم امام كل صلاح وكل فساد ، وتتططلع إلى حاملاته حيال كل تربية اخلاقية وكل اصلاح اجتماعي . لئن كانت الجنة تحت اقدام الامهات فإن المجتمع بين أيديهن ، وطن ان يكن لذويهن ولوطنـن ، فبعـها أو جـيعـها ، عـثـمـةـ او هـوـانـاـ ، لوـادـرـكـتـ مـعـنـىـ هـذـهـ الكلـاتـ التي خـالـ تـرـدـيدـهاـ كلـ فـتـاةـ ، وـبـذـلـكـ مـجـهـودـهاـ فيـ اـتـيـانـ ماـ فيـ مـقـدـورـهاـ ، لـضـيـغـتـ لـذـرـارـيـ تـرـيـةـ عـالـيةـ وـرـفـعـةـ مـقـبـلةـ . لوـأـدـرـكـتـ كلـ اـمـرـأـةـ اـنـ فـيـ قـبـضـتـهاـ السـعـادـةـ وـالـشـفـاءـ لـوـأـدـرـكـتـ قـيـمةـ الـواـجـبـ وـكـبـرـتـ فـيـ هـيـنـيـ شـهـماـ ، وـفـهـمـتـ هـذـاـ العـنـاءـ المـذـبـ وـالـمـجـدـ الـخـفـيـ الـخـلوـ فيـ اـنـ تـكـوـنـ مـلـيـكـةـ الـأـمـرـةـ . وـإـذـنـ لـاصـبـ الشـرـقـ شـرـقـ الـعـلـوـ وـالـبـيـانـ وـالـتـدـرـةـ كـمـاـ

انـ شـرـقـ الشـمـسـ وـالـقـمـرـ . عـيـثـاـ يـقـنـعـ الرـجـلـ مـنـطـقـ الـذـرـىـ . اـنـ لـمـ تـكـنـ رـفـيـةـ

فيـ اـفـقـةـ الـعـنـوـيـ فـاـهـاـ تـتـلـلـ مـوـاهـبـ بـخـافـتهاـ وـتـذـذـبـةـ عـطـالـبـهاـ ، وـتـسـيـ وـتـرـيـةـ

اوـلـادـهـ بـتـرـيـتـهاـ الـبـيـةـ ، وـكـاـ حـاـوـلـ التـحـلـيقـ فـوـقـ جـبـلـ كـانـتـ هيـ جـلـاـ مـعـلـقاـ فيـ

عـنـقـهـ تـشـدـدـ يـهـ إـلـىـ الـطـاوـيـةـ ، بـدـلـاـ مـنـ اـنـ تـكـوـنـ بـتـشـجـعـهاـ وـاـعـجـالـهاـ جـنـاحـينـ لـنـسـوـ .

كـلـ اـصـلـاحـ وـكـلـ نـظـامـ جـدـارـ لـصـرـحـ الـعـرـانـ وـالـعـائـلـةـ ، الـمـرـأـةـ اـسـاسـةـ . لـتـرـقـعـ

المجدان البادحة المزخرفة مائدة ذكاءه الباني ومجده وده ارتفاعاً، ولكن ان لم تم على اساس خال من الضعف، سليم من الشرف، تمر الراوح فتداعي وتضعف العاصفة فتنقضها حبراً حبراً

٤٠

**والاوية الوحيدة لاصلاح المرأة هي تعليمها.** لأن العلم كافيات الباحثة:

« منور العقل على أي سلوك سواه عمل «أم لم يسل»، نحن نعلم أن نفس تربتنا الأولى وتربية اخواتنا لا شئ تبيحه جعل امهاتنا فعل نصرف النساء ولا نداريه وقد قال الحديث العرض لا يطغ المؤمن من حجر صرين؟ إن المدارس مما اجهتها في تقييف متول الشئ، وتهديها فإن المترتب له تأثير عالى بالاطفال». وإذا شعرت تلميذ أن امه علة اوطا اصحاب من علم فاته يسمى جده، ليرىها أنه أهل لها وتقديرها إله، فتجده يحفظ سلة العلم ليكون العلة الجديدة بيت وبينها. قطعتنا المثالى ناقص يجب أن يزداد عليه لا أن يتقص منه، أما ما اشكل على الرجال من علة فنادى فهو ما ينسبونه خطأ لتعلم وتحقق أن ينسبوه للتربيه». « تلك التربية في الحقيقة يجب أن تكون من اعمال البيت لا المدرسة، ولما كانت يروتنا لم يبلغ الدرجة التي تزعمها لاسان ربة الاطفال فقد وجب علينا ان نراعي اهتمامات مجدهاتنا لاصلاح شأن اهتمام اصلاح الشئ، ولا يتم ذلك في لحظة كما قد يتوم، (١)

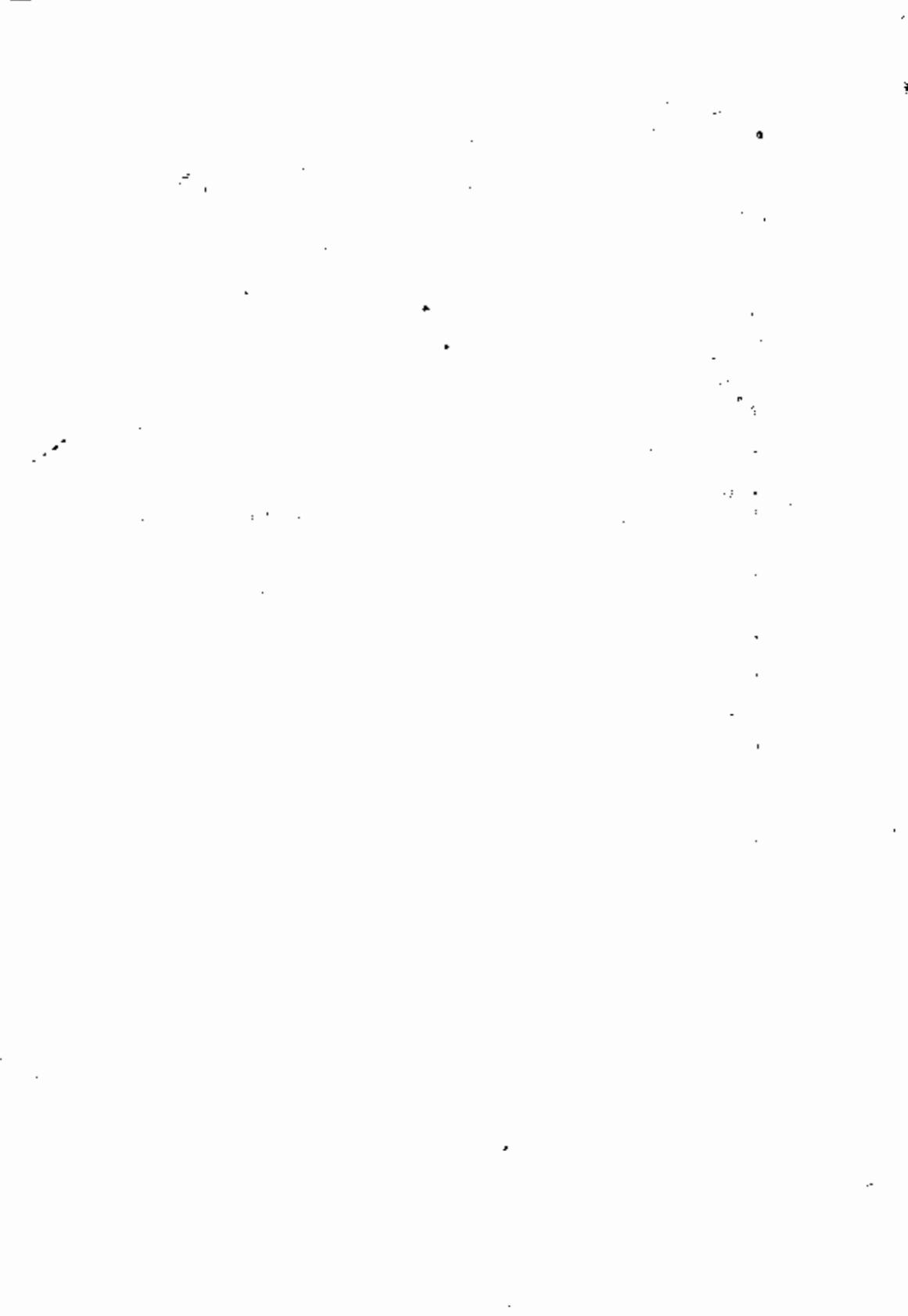
كلاً لا يتم ذلك في لحظة لات التربية كالعلم تكتب شيئاً فشيئاً وتظل مكتبة طول الحياة، والعلم هو العلاقة الوحيدة بين الانسان وبين الاشياء، والسلك السباتاوي الجامع بين الفكر الفردي والتفكير الكوني، هو البد القادر على تحرير المثاثم عن اسرار الحياة وبه وحده يلتبيه المرء لقيستو كفرده وكأنسان، لا ذل في الحقيقة إلا في الجهل ولا رغبة بدون معرفة، اغاث هلاك النوع البشري في مدارب الادراك وخذل امكانية التعليم والتعليم، ولكن ما زالت نوع الانسان متداولاً من بمحار المعرفة والنور فهو سائر إلى الامام معها ألبست عليه السبل

تقول الباحثة ان التربية من خالصات البيت لا المدرسة، وفي فرنسا اليوم مشروع جديد لتزويج الولد من حضن العائلة وهو في المرة السابعة من عمره يلتقي تربية اخلاقية، أليس هذا المشروع ناتجاً عن ملاحظة عدم كفاءة الامهات في التربية المطلوبة؟ على ان هناك تربية اخرى هي تربية الذات، وقد ذكرتها

الصلحة تليعاً حيث قالت « فقد وجب علينا ان نفاعف مجرداتنا لاصلاح شأن انسان مُصلاح الشيء » . ان الذين يسعدون بتربيه متينة في الصغر قليلون في الشرق ، ولطهم ليسوا بالكثير في الغرب ، ولكن يمكن ان يكون المرء حاسماً راغباً في الرقي ليباشر اصلاح نفسه . وهو يستطيع ذلك في كل ادوار الحياة وفي اي عمل من الاعمال . ولا يلبي الامر المتبع في باى دار او امر ان ينطب لذة كبيرة وفورة نامية . وربما كان أكثر الأفراد تائراً في المجتمع او تلك العاكفين على تربية ذواتهم ، و هو لا بد ينتفيون من الكتب فائدة مزدوجة من اعتقادات الناس عامة ان العلم شيء والاخلاق شيء آخر ، وقد يكون هذا الامر مادقاً في احوال كثيرة الا انه لاغ عند من يتعاطون اصلاح همومهم . عندهم يتعزز العلم بالاخلاق وتوحد المعرفة والتربية فتصير قوة رقيقة . وليس اقرب من العالم الى اطلق الماء لان العلم يربينا عظمة الانسان وجلال الوجود وقدرة الالوهية الشاملة ، ينبع العالم عهداً ويترافق الى الصلاح . اذ لا شيء يحيط على الصلاح والرقة الاخلاقية كالحب العميق الاكيد

ألا فلنذكر ذلك جيئاً واتم ايها المجالسون على مقاعد المدارس قياماً وقيات ، المطلون من وراء السطور على غرائب الحياة وخفاياها وعجائبها ، اتم الامل الذي لم يذور بعد ، والزهرة النقرة التي لم تلفحها السووم ، لو ذكرتم انان في عصر عظيم لكم شيخ حكمة في شبابكم : انان في عصر لا مثل له في التاريخ ، فلا يغفر اليوم لفرد ان يكون ضميراً ضئيلاً لان الاحوال تطلب اطبع الكبير والارادة القوية ورجال الجد والمعلم . فان لم يعذ في نصوص الاباء ما يرضي مطالب الابناء فـ الواجب الا أكثر خطورة على الذريعة الحاضرة

قد تخلط هذه الذريعة في تأويل امساني الارقاء ولكن عليها ان تتحجج الخطأ بدرس اغلاط من كان لها سابقاً . قد تلق فشلاً مثلاً لاق السلف ولكنها ستجعل اهتمامها هلوها بشتة في التفوز والفالبة . وستتجهد على الاقل في فتح طريق الارقاء لمن يلحق بها من الدراري . واي فخر اعظم من فخر من يهي السبيل ؟ أليست قيمة الباحثة في أنها حفرت خط الاصلاح بدموع الاخلاص واحلام الدمع ؟ (بي)



TITLE OF THE SHIP		NAME OF CAPTAIN		NAME OF OFFICER	
1	2	3	4	5	6
7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30
31	32	33	34	35	36
37	38	39	40	41	42
43	44	45	46	47	48
49	50	51	52	53	54
55	56	57	58	59	60
61	62	63	64	65	66
67	68	69	70	71	72
73	74	75	76	77	78
79	80	81	82	83	84
85	86	87	88	89	90
91	92	93	94	95	96
97	98	99	100	101	102
103	104	105	106	107	108
109	110	111	112	113	114
115	116	117	118	119	120
121	122	123	124	125	126
127	128	129	130	131	132
133	134	135	136	137	138
139	140	141	142	143	144
145	146	147	148	149	150
151	152	153	154	155	156
157	158	159	160	161	162
163	164	165	166	167	168
169	170	171	172	173	174
175	176	177	178	179	180
181	182	183	184	185	186
187	188	189	190	191	192
193	194	195	196	197	198
199	200	201	202	203	204
205	206	207	208	209	210
211	212	213	214	215	216
217	218	219	220	221	222
223	224	225	226	227	228
229	230	231	232	233	234
235	236	237	238	239	240
241	242	243	244	245	246
247	248	249	250	251	252
253	254	255	256	257	258
259	260	261	262	263	264
265	266	267	268	269	270
271	272	273	274	275	276
277	278	279	280	281	282
283	284	285	286	287	288
289	290	291	292	293	294
295	296	297	298	299	300
301	302	303	304	305	306
307	308	309	310	311	312
313	314	315	316	317	318
319	320	321	322	323	324
325	326	327	328	329	330
331	332	333	334	335	336
337	338	339	340	341	342
343	344	345	346	347	348
349	350	351	352	353	354
355	356	357	358	359	360
361	362	363	364	365	366
367	368	369	370	371	372
373	374	375	376	377	378
379	380	381	382	383	384
385	386	387	388	389	390
391	392	393	394	395	396
397	398	399	400	401	402
403	404	405	406	407	408
409	410	411	412	413	414
415	416	417	418	419	420
421	422	423	424	425	426
427	428	429	430	431	432
433	434	435	436	437	438
439	440	441	442	443	444
445	446	447	448	449	450
451	452	453	454	455	456
457	458	459	460	461	462
463	464	465	466	467	468
469	470	471	472	473	474
475	476	477	478	479	480
481	482	483	484	485	486
487	488	489	490	491	492
493	494	495	496	497	498
499	500	501	502	503	504
505	506	507	508	509	510
511	512	513	514	515	516
517	518	519	520	521	522
523	524	525	526	527	528
529	530	531	532	533	534
535	536	537	538	539	540
541	542	543	544	545	546
547	548	549	550	551	552
553	554	555	556	557	558
559	560	561	562	563	564
565	566	567	568	569	570
571	572	573	574	575	576
577	578	579	580	581	582
583	584	585	586	587	588
589	590	591	592	593	594
595	596	597	598	599	600
601	602	603	604	605	606
607	608	609	610	611	612
613	614	615	616	617	618
619	620	621	622	623	624
625	626	627	628	629	630
631	632	633	634	635	636
637	638	639	640	641	642
643	644	645	646	647	648
649	650	651	652	653	654
655	656	657	658	659	660
661	662	663	664	665	666
667	668	669	670	671	672
673	674	675	676	677	678
679	680	681	682	683	684
685	686	687	688	689	690
691	692	693	694	695	696
697	698	699	700	701	702
703	704	705	706	707	708
709	710	711	712	713	714
715	716	717	718	719	720
721	722	723	724	725	726
727	728	729	730	731	732
733	734	735	736	737	738
739	740	741	742	743	744
745	746	747	748	749	750
751	752	753	754	755	756
757	758	759	760	761	762
763	764	765	766	767	768
769	770	771	772	773	774
775	776	777	778	779	780
781	782	783	784	785	786
787	788	789	790	791	792
793	794	795	796	797	798
799	800	801	802	803	804
805	806	807	808	809	8010
8011	8012	8013	8014	8015	8016
8017	8018	8019	8020	8021	8022
8023	8024	8025	8026	8027	8028
8029	8030	8031	8032	8033	8034
8035	8036	8037	8038	8039	8040
8041	8042	8043	8044	8045	8046
8047	8048	8049	8050	8051	8052
8053	8054	8055	8056	8057	8058
8059	8060	8061	8062	8063	8064
8065	8066	8067	8068	8069	8070
8071	8072	8073	8074	8075	8076
8077	8078	8079	8080	8081	8082
8083	8084	8085	8086	8087	8088
8089	8090	8091	8092	8093	8094
8095	8096	8097	8098	8099	80100
80101	80102	80103	80104	80105	80106
80107	80108	80109	80110	80111	80112
80113	80114	80115	80116	80117	80118
80119	80120	80121	80122	80123	80124
80125	80126	80127	80128	80129	80130
80131	80132	80133	80134	80135	80136
80137	80138	80139	80140	80141	80142
80143	80144	80145	80146	80147	80148
80149	80150	80151	80152	80153	80154
80155	80156	80157	80158	80159	80160
80161	80162	80163	80164	80165	80166
80167	80168	80169	80170	80171	80172
80173	80174	80175	80176	80177	80178
80179	80180	80181	80182	80183	80184
80185	80186	80187	80188	80189	80190
80191	80192	80193	80194	80195	80196
80197	80198	80199	80200	80201	80202
80203	80204	80205	80206	80207	80208
80209	80210	80211	80212	80213	80214
80215	80216	80217	80218	80219	80220
80221	80222	80223	80224	80225	80226
80227	80228	80229	80230	80231	80232
80233	80234	80235	80236	80237	80238
80239	80240	80241	80242	80243	80244
80245	80246	80247	80248	80249	80250
80251	80252	80253	80254	80255	80256
80257	80258	80259	80260	80261	80262
80263	80264	80265	80266	80267	80268
80269	80270	80271	80272	80273	80274
80275	80276	80277	80278	80279	80280
80281	80282	80283	80284	80285	80286
80287	80288	80289	80290	80291	80292
80293	80294	80295	80296	80297	80298
80299	80300	80301	80302	80303	80304
80305	80306	80307	80308	80309	80310
80311	80312	80313	80314	80315	80316
80317	80318	80319	80320	80321	80322
80323	80324	80325	80326	80327	80328
80329	80330	80331	80332	80333	80334
80335	80336	80337	80338	80339	80340
80341	80342	80343	80344	80345	80346
80347	80348	80349	80350	80351	80352
80353	80354	80355	80356	80357	80358
80359	80360	80361	80362	80363	80364
80365	80366	80367	80368	80369	80370
80371	80372	80373	80374	80375	80376
80377	80378	80379	80380	80381	80382
80383	80384	80385	80386	80387	80388
80389	80390	80391	80392	80393	80394
80395	80396	80397	80398	80399	80400
80401	80402	80403	80404	80405	80406
80407	80408	80409	80410	80411	80412
80413	80414	80415	80416	80417	80418
80419	80420	80421	80422	80423	80424
80425	80426	80427	80428	80429	80430
80431	80432	80433	80434	80435	80436
80437	80438	80439	80440	80441	80442
80443	80444	80445	80446	80447	80448
80449	80450	80451	80452	80453	80454
80455	80456	80457	80458	80459	80460
80461	80462	80463	80464	80465	80466
80467	80468	80469	80470	80471	80472
80473	80474	80475	80476	80477	80478
80479	80480	80481	80482	80483	80484
80485	80486	80487	80488	80489	80490
80491	80492	80493	80494	80495	80496
80497	80498	804			